بسم الله والحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم) أما بعد..

أهلاً ومرحبًا بكم في سلسلة أمهات المؤمنين بفضل الله سبحانه وتعالى نحاول فيها إن إحنا نعرض للشباب وللبنات وللأجيال القادمة. هذا الكنز العظيم كنز أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) زوجات النبي (عليه الصلاة والسلام) الكاملات الطيبات يعني من شهد لهن القرآن بأنهن من أهل الجنة، قصصهم رائعة ماتعة خطيرة جدًا، نحاول إن إحنا كل مرة مع قصة من قصص هؤلاء الكاملات ونطلع بالفوائد الممكنة. يستفيد منها الجيل كله وتكون يعني قدوة في زمن غابت وقلت فيه القدوات، فلا شك إن البداية لابد أن تكون من هذه النقطة. لابد أن تكون البداية دائما من عند السيدة خديجة (رضي الله عنها وأرضاها).

السيدة خديجة (رضي الله عنها وأرضاها)، حبيبة النبي (عليه الصلاة والسلام)، وخير زوجات النبي (عليه الصلاة والسلام) بلا خلاف هي من الأربعة الكوامل، وقد قال (عليه الصلاة والسلام): كَمُل من الرجال كثير، ولم يكن من النساء إلا أربعة، قال: "مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيا بنت مزاحم".

فهنجد أن السيدة خديجة (رضي الله عنها) تميزت بمزية خطيرة جدًا، وهي أنها واحدة من الأربعة وأنجبت واحدة من الأربعة، يعني هي واحدة من الأربعة الكوامل، وابنتها واحدة من الأربعة الكوامل، فهي لوحدها كاملة. وربت إحدى الكوامل. السيدة فاطمة (رضي الله عنها وأرضاها) فاجتمع فيها ما لم يجتمع في غيرها.

السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها وأرضاها) حبيبة القلوب. أمنا الجميلة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرضى عنها، وأن يمتع كل أخواتنا الكريمات ويمتعنا بصحبتها في الفردوس الأعلى اللهم آمين.

القصة عميقة وأنت ما تعرفش هتبدأ منين من جمالها وروعتها، لكن أنا دائمًا بحب أبدأ بالتفاصيل اللي هي بتفتح الأبواب، يعني قبل ما ندخل في الأحداث من خديجة؟ من هي؟ ابنة من؟ من أمها؟ من أي قبيلة؟ إزاي وصلنا لنقطة الزواج وهذا الكلام؟ قبل ما نتكلم عن أي تفاصيل...

هي السيدة خديجة (رضي الله عنها وأرضاها) ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

وأنا متعمد أوصل لقصي علشان تعرفوا إن السيدة خديجة بتقابل النبي (عليه الصلاة والسلام) في النسب. يعني النبي (عليه الصلاة والسلام) اسمه: محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فهي بتلتقي مع النبي (عليه الصلاة والسلام) في قصي اللي هو الجد. فتعتبر قريبة من النبي (عليه الصلاة والسلام) في النسب.

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، عبد العزى أخ عبدالمناف.

فالنبي (عليه الصلاة والسلام) محمد بن عبدالله بن هاشم بن عبد مناف، وعبدالعزى وعبد مناف أخوات والأثنين أولاد قصي.

تعتبر قريبة نوعًا ما من النبي (عليه الصلاة والسلام) بل قرابتها مش بعيدة لأن قصي بيعتبر جد ليس بعيد بالنسبة للعرب. فهي رضي عنها وأرضاها نسب شريف قرشية بلا شك. وصاحبة نسب شريف تنسب إلى قصي وهو يعتبر جد من أشراف العرب. طيب أمها تسمى فاطمة بنت زائدة. أم السيدة خديجة (رضي الله عنها)، اسمها فاطمة بنت زائدة.. احفظوا واكتبوا الحاجات دي عشان مهمة؛ لأن الحاجات دي برضو بتديني معاني.

يعني لما نعرف إن أم السيدة خديجة اسمها فاطمة هنعرف ليه سمت فاطمة؟ لأن ده اسم والدتها أصلاً، وهنعرف ساعتها قد إيه العلاقة الراقية في زواج النبي (عليه الصلاة والسلام) إن يسمي بنته باسم حماته، حاجة يعني مبتحصلش دلوقتي يعني مين فينا يسمي بنته باسم حماته مثلاً؟ ده يبقى حد نادر جدًا.

فسبحان الله يعني أكيد كان في ما بينهم ود كبير، وأكيد هذا من إكرامه للسيدة خديجة (رضي الله عنها وأرضاها) إن جعل أحد البنات باسم فاطمة اللي هي أم خديجة رضي الله عنها وأرضاها.. فدي معلومة لطيفة جدا ومن الحاجات

الجديدة إن فاطمة أصلا متسميه على اسم جدتها اللي هي فاطمة أم خديجة رضي الله عنها وأرضاها.

متى ولدت خديجة رضي الله عنها وأرضاها؟

ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر سنة يعني أكبر من النبي عليه الصلاة والسلام خمسة عشر سنة على الراجح. وإن كان يعني سن السيدة خديجة فيه خلاف برضو شوية.

البعض اختلفوا في سنها. البعض قال أكبر منه بعشر أو خمسة عشر وفيه أقوال تانية بس ده والله أعلم الراجح إنها كانت أكبر من النبي عليه الصلاة والسلام بخمسة عشر سنة. يعني النبي عليه الصلاة والسلام اتولد في عام الفيل هي اتولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر سنة..

السيدة خديجة هي إمرأة شريفة لإنها من قبيلة أسد ودي يعني قبيلة عالية جدا، أبوها كان سيد القبيلة، يعني هي أصلا بنت رجل شريف من أشراف العرب، فكان والدها سيد في قومه، بل كان بيعتبر من سفراء قريش، يعني إيه، يعنى لو قريش حبت مثلا تبعت حد مثلا يغني للملك في اليمن دا نيابة عنها كانت ممكن تبعت خويلد بن أسد..

فخويلد بن أسد كان يعني حاجة مهمة جدا عند العرب. وخويلد بن الأسد يعتبر من سفراء العرب لما كانت العرب تحب تبعت حد ذو وجاهة يعبر عنها في اليمن عند الروم عند الفرس كان أحد هؤلاء خويلد إبن أسد. عشان تعرف بس إحنا بنتكلم في مين؟؟

بنتكلم في امرأة كريمة شريفة صاحبة حسب ونسب بنت خويلد بن أسد وتنسب إلى قصي بن كلاب ومعروف طبعا النسبة إلى قصي بن كلاب نسبة عالية جدا عند العرب، خلاص عرفنا المعلومات دي فتربت خديجة في هذا البيت. فلا شك إن هي أتربت في بيت عز ومعروف إن البنات الشريفة أصحاب النسب الشريف بيتربوا تربيه عالية جدا جدا خاصة البنات.

فطلعت على أكرم الأخلاق وأطيب الطباع وكان فيها الجود والكرم والعز وكانت إمرأة شريفة، كانت امرأة قوية كانت امرأة شخصية، كانت شخصيتها قوية. ورغم ذلك كانت طيبة كانت راقية كانت مهذبة كانت خلوقة جدا وبعد كده لما كبرت يعني كملت كمان في الأخلاق فعلم إنها تحسن التجارة كانت

زكية كانت صاحبة رأي كل حاجة جميلة كانت في رضي الله عنها وأرضاها.

لذلك خديجة رضي الله عنها وأرضاها، من زمان يعني لما وصلت إلى السن اللي مثلها يتزوج فيه لا شك إن كان الناس تتمنى إن تتزوج خديجة بنت خويلد. وهي خديجة رضي الله عنها وأرضاها من وهي صغيرة حتى في بداية عمرها كانت دائما ما تحلم أن تتزوج رجل يكون له شأن، أو كانت تحاول إذا تزوجت رجل أن تجعل له شأن. تاني. دي معلومة مهمة جدا. خديجة رضي الله عنها وأرضاها طول عمرها في بالها إن هي لن تتزوج إلا رجل له شأن، عايزة تتجاوز رجل عظيم، مش فكرة مال لا خالص وإلا فهي في النهاية تزوجت النبي عليه الصلاة والسلام ولم يكن له مال. عايزة تتزوج رجل عظيم الشأن له مكارم في الأخلاق. له شأن في الناس. عشان تعرفوا المرأة المفروض تدور على ايه؟ أما تيجي تتزوج تدور على رجل كريم تدور على رجل له شرف تدور على زي ما يقول كده بالبلدي ولاد الناس اللي بيعرفوا بأخلاقهم بيعرفوا بطباعهم الجميلة مشهورين بين الناس لهم مواقف لهم بذل لهم دور لهم شخصية لهم قوة هي كانت تتمنى دائما هذا الرجل. أو على الأقل هي هتحاول تساعده إنه يبقى كده.

اتجوزت مرتين قبل النبي عليه الصلاة والسلام. وفي كل مرة كانت فعلا بتقف مع جوزها علشان تحاول تصنع منه هذا الرجل اللي كانت تتمناه وهي طول عمرها حاسة إن هي هتتزوج رجل عظيم بس للأسف كان زوجها بيموت يعني بيعيش معها فترة ثم يموت.

فتزوجت إثنين قبل النبي عليه الصلاة والسلام:

- **الأول:** أبو هالة، زراره التميمي.
- **والثاني:** عتيق بن عائز.

في خلاف ما بين المؤرخين مين فيهم الأول بعض الكتب تقول أبو هالة بن زرارة التميمي هو الأولانى وعتيق بن عائز المخزومي ده التانى، بعض الكتب بتقول لا عتيق بن عائز بن مخزوم هو الأول وأبو هالة بن زرارة التميمي هو التاني..، موضوع بسيط مش هيفرق معنا لكن عموماً هي كان لها ولد من ده وولد من دا هي حاولت فعلا في فترة مكثها مع أبو هالة أو مع

عتيق بن عائز كانت بتحاول فعلا إن هي توجد منهم الرجل العظيم. سبحان الله!

رغم إن هي أصلا هي امرأة عظيمة، امرأة شريفة، لكن رغم مستواها العالي. بس هي كانت عايزة تعمل جوزها كده، وتخليه هو يبقى كبيرها فعلا. أنا بس ببعت رسايل للزوجة الصالحة المفروض إن هي تكبر جوزها. حتى لو هي كبيرة صاحبة مال شرف مش متجوزاه علشان تستعلى عليه، وتقوله أنا صنعتك أنا بصرف عليك، أنا أشرف منك، أنا أهلي أحسن من أهلك، أنا بنت فلان بن فلان. إنت مين؟ وابن مين؟ لأ خديجة مكنتش كده رغم إن هي كانت كده فعلاً كانت ممكن تكون أغنى كان ممكن تكون أشرف.لكن مكنتش أبدأ تكلم زوجها بالطريقة دي بل هي بتحاول تصنع منه رمز وشخص أعلى منها تفخر به تعليه زي ما بيقولوا...

أحيانا بعض الأخوات بتكون عندها علم كبير اللهم بارك، ومعها قراءات مثلاً بتحضر دورات وعندها علم، وزوجها يعني لما تزوجت وهم الإثنين مكانوش عندهم علم آوي يعني، فهو على حاله يعني بيشتغل وبتاع. وهي ما شاء الله قاعدة تطلب علم وفاضية. وهو بيشتغل ومفرغها للبيت، فهي عندها وقت فقاعدة تتعلم علم وقاعدة تاخد قراءات. بعد فترة بدأت تستعلي عليه بالعلم، تحسسه إن هو جاهل. إن هو مش فاهم حاجة، إن أنا عندي علم، إن أنت ما بتتعلمش، أنت ما بتحضرش دورات ما هو بيعمل كده عشان هو بيشتغل. عشان يصرف عليك عشان أنت بالسبب ده اتفرغتى لطلب العلم والدورات فجاية دلوقتي تستعلى عليه..

بالعكس المفروض إن أنت أبداً عمرك ما تحسسيه إن أنت عليتى عليه في اي حاجة الأمر التاني إن إنت دايما تساعديه إنه يبقى عالي تسهليله المهمة تفرغيله وقت تيسري له المحاضرات تشجعيه عشان يبقى أحسن منك أو يبقى زيك أو حتى لو أقل منك ميحسش بكده ادي المرأة الطيبة الصالحة تقية بتاعة سعيد بن المسيب من سادات التابعين كان عنده تلميذ ابنه اسمه كثير بن أبي وداع وكان تلميذ فقير يعني كما تعلمون.

قصة طويلة مشهورة إنه زوجه بنته في الآخر فكان بعد ما تزوج من بنت سعيد حب إن هو يروح درس سعيد بن المسيب رحمة الله عليه فقالت له أنت رايح فين؟ قال لها أنا رايح درس سعيد بن المسيب أو الشيخ وطبعا قالت له

اجلس هنا أنا أعلمك علم سعيد وأكتشف إن هي عندها كل علم سعيد كله أنتم فاهمين يعني إيه اكتشف؟ يعني إيه من ساعة ما اتجوزته لغاية ما قالت له اقعد أقول لك علم سعيد؟ هو محسش بكده ولا حسسته بكده أبداً بل حسسته إن أنت ما شاء الله أنت اللي طالب علم. أنت عالي رغم إن هي طلعت أعلى منه في العلم وبقت هي بعد كده بتعلمه بس هي ما حسستهوش إلا لما احتاجت لكده عشان يقعد جنبها. وتقعد تشرح له وتعلمه فبيقول أكتشفت إن أنا قاعد قدام عالمة فوجدتها أعلم الناس وأجمل الناس وأكثر الناس خلقاً. فسبحان الله!!!

فيعني لو عندك أنت علم أو عيلتك أحسن من عيلته، أو مالك أكتر من ماله ليس من الأخلاق إن دايما تنتقصيه أو تقلى منه في الآخر إنت بتقلي من جوزك، فلما تقلي من جوزك إنت بتقلي من نفسك.

لكن لما تكبريه هتكبري معه. صح؟ ولما هو يشرف ده شرف لك برضه فكانت السيدة خديجة من النوع دا اللي هي عايزة تكبر جوزها دايماً وكانت دايما بتحاول مع أبو هالة بن زرارة إن هي تجعله سيد في قومه كانت بتساعده، بالنصيحة وبالمال وبالمواقف وبالعلاقات العامة بتاعتها حاولت تخليه سيد في قومه وأنجبت منه هند وهالة، بس مات برضه.

عتيق بن عائز بن مخزوم عملت معه نفس الكلام وأنجبت منه أيضاً لكن برضو مات صارت خديجة الآن بلا زوج آخر زوج لها مات وهي عندها سبعة وتلاتين سنة.. وطبعا في اللحظة دي كانت هي غير المال اللي عندها كانت ورثت مال كتير من أزواجها كانت غنية جدا خديجة كانت غنية جدا وتعلمت التجارة سواء من عيلتها أو من أزواجها فكانت بعد ما ورثت المال مورثتش مال بس ورثت مال وتجارة.

فكانت بعد ذلك تعمل بالتجارة، هي مش بتشتغل بنفسها ولا بتسافر بنفسها خالص كانت السيدة خديجة بتشغل ناس يعني هي مكنش زي ما الناس بتتصور إن هي كانت تخالط الرجال وتفاصل وتروح تشيل وتحط وتقعد قعدات وبتاع لأ الكلام ده مكنش بيحصل منها، إمرأة شريفة يا جماعة ملهاش في الكلام دا، لكن كانت تدير العملية. فكانت بتشغل ناس معها تجيب أشرف الرجال وأحسن ناس في الأمانة والأخلاق. وتتاجر هي بالمال وهم يشاركوها بالمجهود والكلام دا وتتفق معهم على عمولة أو أجر فكانت بتنقي ناس على

الفرازة فكانت صاحبة تجاره مشهورة وكان معروفة بالأمانة ومعروفة إن هي بتشغل أحسن ناس شايفينها كانت تجارتها يعني دايماً رائدة.

فتخيلوا امرأة بالصفات دي عندها سبعة وتلاتين سنة امرأة غنية حسيبة جميلة كانت جميلة رضي الله عنها وأرضاها عاقلة كريمة متواضعة في نفس الوقت حكيمة تخيلوا كم العروض اللي بتجي لها للزواج.

طبعا عند العرب فيما مضى كان موضوع المرأة المطلقة ده مبيفرقش أي حاجة خالص يعني المرأة مطلقة مش مطلقة الموضوع بالنسبة لهم مش مؤثر قوي سواء تزوجت من قبل واحد إثنين الكلام ده كان سهل إحنا اللي عقدناه شوية يعني ده التعقيدة دي إحنا اللي عملنا في نفسنا كده بقى عندنا إن المطلقة دي درجة تانية أو اللي مات عنها جوزها دي درجة تانية، العرب مكنتش بتقيس كده. كانوا بيبصوا للمرأة من حيث هي من صفاتها الشخصية.

فالمرأة الكاملة كاملة لا يعيبها إن هي كانت مطلقة أو إنها كانت أرملة وإلا فكل زيجات النبي عليه الصلاة والسلام إلا عائشة كانت من نساء يعني أرامل. تمام خديجة كانت تزوجت اتنين وعندها أولاد رغم ذلك كان يتوافد عليها الأزواج ويتوافد عليها الرجال. لكن كانت ترفض تماماً.

المرة دي بقى عايزة حاجة ذات شرف عالي جدا. فكانت ترفض كل العروض اللي بتجيلها، وبعد كده يعني لو تخيلنا عايزين مثلا نقيم خديجة على ميزان قول النبي عليه الصلاة والسلام تنكح المرأة لأربع.. تعالوا كده نحط خديجة في الميزان دا إحنا قلنا تنكح المرأة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك.

تنكح لأربع يعني اللي بيروح يتجوز امرأة بيتجوزها لحاجة من الأربعة دول إما لأنها جميلة او لأنها صاحبة مال أو لعيلتها الكبيرة أو لدينها وبعد كده بيقول ركز على الدين وخد الدين.

طب تعالوا نحط السيدة خديجة على الميزان دا ستجد أنها مكتملة في الأربعة اللي هو مثل هذه المرأة يتهافت عليها الرجال، هي مكتملة في المال، في الجمال، في النسب، في الدين لأنها حتى قبل الإسلام لم تكن مثل قومها تعبد الأوثان ولا يعرف إن خديجة كانت تشرب الخمر أو أنها كانت تكذب او أنها كانت خبيثة أبداً، إنما كان يعرف عنها الكمال في كل شيء في الأخلاق وفي الآداب وفي أكمل عادات العرب كانت عندها.

فيعني خدت بقايا الدين اللي كان عند العرب كانت أحسن ما فيهم. فهي كانت مكتملة في كل شيء خلى بالك بقي مين اللي بيطلبها من رجال القوم أشرف الناس كانوا يطلبون خديجة ولكنها من سن سبعة وتلاتين لسن أربعين كانت بدون زوج. وده حاجة مش سهلة يعني أنتم عارفين المرأة مكانتش تكاد متقعدش يدوبك بتاخد عدتها تتجوز هى كدا عند العرب لقطه هى مجرد ما تخلص عدتها تتجوز على طول. فكون قاعدة تلات سنين ما اتجوزتش لا يبقى ده بتفكر الخطوة الجاية ايه؟ خلاص اتجوزت مرة اتنين لا الخطوة الجاية لازم تبقى خطوة مميزة جدا. مهم جدا فصبرت تلات سنوات بتفكر مش عارفة هتتجوز مين؟؟ محدش هو مالي عينها زي ما بيقولوا كده يعني. تمام؟ فسبحان الله يعني. بعد كده الفترة لما قاربت سن الأربعين كان النبي عليه الصلاة والسلام في الفترة دي عنده خمسة وعشرين عاماً عليه الصلاة والسلام وتزامن حاجتين في الفترة دي:

- **أولاً:** النبي عليه الصلاة والسلام بقيله فترة شغال في التجارة بس مع أبي طالب مع عمه أبي طالب.

بس أبو طالب أصلا زي ما بيقول كده بالبلدي الدنيا مش ماشية معه يعني كان فقير أبو طالب كان فقير وكان يعني مش غني فكان النبي عليه الصلاة والسلام طبعاً زيه يعني كان الوضع مش أحسن حاجه فأبو طالب هو نفسه فقير.

طبعاً في نفس الوقت مشهور النبي جدا عليه الصلاة والسلام إنه الصادق الأمين مشهور في قومه بالأمانة والصدق والإتقان وكل حاجة معروف من هو صغير أو من هو يعني دون الخامسة والعشرين فشارك في حرب الفجار عليه الصلاة والسلام شارك في حلف الفضول عليه الصلاة والسلام كان له شأن من وهو سنة صغير عليه الصلاة والسلام فهي كل دا بتسمع تسمع عنه من بعيد لبعيد أبو طالب في نفس الوقت كما ورد في الرواية إنه قال للنبي عليه الصلاة والسلام واقترح عليه وقال هلأ ذهبت وعرضت نفسك على خديجة تتاجر في مالها فإنها امرأة ذات مال وهذا أوان الرحلة إلى الشام.. ومثلك لا يرفض هي تتمنى واحد زيك يمسك لها اموالها وهي بتدور على الناس اللي هي زي ما قلنا الناس الراقية الناس الأمينة يعني زي ما نقول كده هتلاقي زيك فين هتلاقي أحسن منك فين ما تروح تشتغل في مالها النبي عليه الصلاة.

يعني مخدش خطوة في الموضوع دا، في نفس الوقت ده اللي أبو طالب قال الكلام ده تسرب يعني أنتم عارفين الكلام بيتنقل فوصل الى خديجة رضي الله عنها وأرضاها الاقتراح الذي اقترحه أبو طالب على النبي عليه الصلاة والسلام إن هو يعني يروح خديجة يشتغل معاها عشان يكسب أحسن وهي تكسب، هي تستفيد منه هو يستفيد منها.

فبادرت خديجة على طول لما لقت هي كدا.. إيه اللي مخلي السيدة خديجة معملتش كده من بدري؟ لأن النبي عليه الصلاة والسلام شغال مع أبي طالب زي مبيقول كده مينفعش ميصحش فى عرف التجارة إن أنا أروح أخد حد من عندك شغال معك وبيكسبك وقريبك وأمين وراجل يعني مكسب زي دوت فما تقدرش تعمل حاجة زي كده دي أخلاق المهنة زي ما بيقول كده امرأة يا جماعة فاهمة السوق يعني وفاهمة المروءة مينفعش تعمل حاجة زي كده من نفسها لكن لما عرفت ان اصلا ابو طالب هو اللي بيقول له ما تروح لخديجة تكسب أنت أحسن انا مش هقدر اديك اللي هتديهولك.

أنا ما عنديش مشكلة لو عايز تروح روح ده بيقولوا لقيتها فرصة ما تعوضش. على طول أرسلت الى النبي عليه الصلاة والسلام وادته العرض بتاعها قالتله تشتغل معي؟ وهعطيك الضعف ما أعطي اي حد شغال معي يعني اللي معي لو بديهم الجنيه أنت تاخد اتنين جنيه تاخد الضعف على طول فطبعا النبي عليه الصلاة والسلام أكيد وافق يعني حاجة جميلة إنك تشتغل في تجارة خديجة وأبو طالب موافق ومفيش أي حاجة فيها مشكلة.

وفعلاً النبي عليه الصلاة والسلام بدأ سن الخامسة والعشرين اشتغل مع السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاها السيدة خديجة كانت برضو مش اللي هي تسلم لاي حد بسهولة كده كان لازم تحطه تحت المتابعة عشان تتأكد ان هو كل حاجة بيعملها صح مهما كانت سمعتك مهما كان كل شيء برضو فيه درجة من المتابعة من خديجة عشان دي سمعتها وده مالها فكانت دايما ليها غلام شغال معاها كان الغلام ده اسمه ميسرة زي ما تقدر تقول كده ده دراعها اليمين او تقدر تقول كده إن دا يعينها لأن هي امرأة في الاخر انا مش هقعد أخالط الرجال يبقى أهزر مع ده، وأهزر مع ده، ولا هروح رحلة مع رجل أقعد أشاهده في الرايحة و في الجاية عشان أعرف هو كويس ولا! لأ أنا لي رجالتي وبتعامل مع ميسرة وده رجل أمين ومؤتمن وبثق فيه.

فهو زي ما بيقول كده ده كان عينها في السوق، هو ده اللي بتوديه في التجارة ويرجع ويحكيلها كل حاجة. فلو عينت حد تبعت معه ميسرة في الرحلة وميسرة يروح مع اللي رايح ويرجع معاه ويرجع يديها تقرير كامل عن كل حاجة حصلت. بحيث إن هي تقيم الشخص وتعرف الأجر اللي يستحق وما شابه.

ففي رحلة خرج فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) بعتت معه ميسرة هذا الغلام وراح مع النبي (صلى الله عليه وسلم) طبعًا ميسرة في حالة انبهار تام الساعة يعني إيه؟ من أول الرحلة لأخرها هو في حالة انبهار لا تنتهي بالنبي (عليه الصلاة والسلام)، فمن اللحظة الأولى اللي خرج فيها مع النبي (عليه الصلاة والسلام) وهو يعني منبهر جدًا بأخلاق النبي (عليه الصلاة والسلام) طريقته، أسلوبه، وسلوكه وكل حاجة لكن بقى فيه حاجات عجيبة حصلت قدام ميسرة غير أصلاً يا جماعة اللي يتعامل مع النبي (عليه الصلاة والسلام) أكيد بينبهر به من غير حاجة.

تخيل بقى لو أنت لوحدك معك سفرية هتشوف منه إيه ولا إيه ولا إيه من الصدق والأمانة والأخلاق والمروءة فهو منبهر به جدًا لكن بقى في حاجات أعجب من كده حصلت في الرحلة إن ميسرة هذا الغلام لما قدم إلى الشام، كانت رحلة للشام، والشام كما تعلمون فيها نصارى، وفيها رهبان ونحو ذلك نزلوا، استراحوا في مكان بجوار راهب، كان المكان ده فيه راهب قريب، فالراهب لما شاف النبي (عليه الصلاة والسلام) لفته، صفته، نعته، فسأل عنه ميسرة قال: من هذا الرجل؟ قال: رجل من قريش، من أهل الحرم. قال: هل في عينيه حمرة؟ قال: نعم، حمرة لا تفارقه، وكان النبي (عليه الصلاة والسلام) قعد تحت شجرة معينة كده دونًا عن كل الأشجار، كان في أشجار كتير قعد تحت شجرة معينة.

◄ فالراهب قال: والله ما جلس تحت هذه الشجرة إلا نبي. ثم قال لميسرة: هذا هو نبي آخر الزمان... ميسرة طبعًا أخد الكلمة والصدمة، هو مش مستوعب.. خدوا بالكم النبي (عليه الصلاة والسلام) سمع الكلمة دي من زمان من بحيرة الراهب قبل كده، وهو عنده أثني عشر عام وهذه المرة عنده خمسة وعشرين عام، ميسرة بيسمعها تاني من راهب تاني، غير بحيرة، ولعل مقصده بإنه من ما بين ما جلس تحتاج الشجرة إلا نبي يعني أقصد في هذا التوقيت، كان في نفس التوقيت دا، في نفس الوقت دا من السنة كان في

نبي بيجي في المكان دا وكأنها علامة أو يمكن تكون دي علامة عندهم في أهل في كتبهم..

◄ فجه خدها وكمل الرحلة بعد شوية راحوا للتجارة في الشام فكان النبي (عليه الصلاة والسلام) بيتعامل مع رجل كده في التجارة فحصل ما بينهم يعني تقدر تقول كده خلاف في السعر أو كده، هو يقول له بكذا، فيقوله لأ بكذا، لأ أنت مش صح.. فالمهم الراجل اللي بيتعامل مع النبي (عليه الصلاة والسلام) قال: احلف باللات والعزى. احلف باللات والعزى. فالنبي (عليه الصلاة والسلام) قال: والله لا أحلف بهما أبدا، ووالله ما أبغض أكثر منهما، والله لا أحلف بهما أبدًا، ووالله ما أبغض أكثر منهما، وإني لأمر بهما فأعرض عنهما.

فالرجل أول ما قال له كده أتعدل، وقال: والله أنا أصدقك الآن، والقول قولك.

أنت صح خلاص متحلفش بالله أنا عاوز أضعف طالما بتكره عبادة الأوثان، زي ما بيقول كده بالبلدى أنت رجل محترم، أنت رجل كويس، أنا كده صدقتك، هو أصلاً بيقول له أحلف باللات والعزى، لما قال له ما بحلفش بيهم، قال له أنا صدقتك دلوقتي، قال القول قولك، وأتعامل معه واشتروا وصدقه في كل كلمة قالها طبعًا ميسرة بردو خد الموقف ده انبهر، يخزن لسه هيرجع يحكي كل دا، بس سبحان الله!

◄ وبعد كده يقال وهو راجع وهو ماشي معه ميسرة، كانت الدنيا شمس، فكان طول الطريق بيجد النبي (عليه الصلاة والسلام) في ظل بيظلله والظل ماشي معه، يعني يروح هنا الظل ماشي معه، الظل يلازمه دائمًا مهما كانت الشمس، وأينما كانت الشمس هناك ظل يلازمه دائمًا (عليه الصلاة والسلام) ده غير البركة اللي شافها إن طبعًا هو بيطلع رحلات كتير فلقى إن التجارة جابت الضعف الضعف بتاع العادى عمرنا ما بعنا كده عمرنا ما كسبنا كده.

فطبعًا راجع ميسرة بتقرير مذهل للسيدة خديجة (رضي الله عنها وأرضاها)، ده تقرير مبهر للسيدة خديجة، وحكى لها كل حاجة السيدة خديجة (رضي الله عنها وأرضاها) سمعت هذا الكلام، الموضوع علي معها خالص، لما سمعت

كمان مسألة النبوة، لما سمعت كمان الأمانة، رفضه للحلف باللات والعزى، ورأت البركة العجيبة اللي حصلت في مالها، طبعًا لما رجع عكته مال كثير أكثر من اللى اتفقت معاه عليه (عليه الصلاة والسلام).

فهنا بقى قررت السيدة خديجة إن تتزوج من النبي (عليه الصلاة والسلام)، هنا قررت ذلك بعد تفكير طويل وهنا القرار مش سهل دي بقى لها ثلاثة سنين بترفض. وبتختار واحد خلاص المرة دي هختار حاجة يعني شخص مميز جدًا فغلب على ظنيها فعلاً، وقع في نفسها أن هذا نبي آخر الزمان الكلام اللي بتسمعه ده مش أي كلام، ده بجد.

عشان كده على فكرة هتلاقوا السيدة خديجة (رضي الله عنها وأرضاها) لما أتى النبي (عليه الصلاة والسلام) في رحلة في الغار، لما بيروح الغار ورجع لها زملوني زملوني وهذا الكلام، تحسوا إن هي ما تفاجأتش صح؟ وحكى لها بقى واللي حصل وضمنى وقال لي اقرأ، المفروض المرأة في الحالة دي تخاف أكثر منه، أو إن هي تسأله إيه ده؟ مين ده؟ بيعمل إيه؟ إيه اللي بيحصل لك؟ هي مثلاً تحس إن هي ما قلقتش ولا اتخضت ولا مفاجأة ولا أي حاجة هي بتتعامل من زمان على هذا الوضع، هي مستنية هذه اللحظة من زمان وهي متوقعاها جدًا، ولما راحوا لورقة بن نوفل ما اتفاجئتش خالص، لما قال له أن هذا وحي ونزل عليه. مفيش أي مفاجأة بالنسبة لها، هي من زمان واقع في نفسها إن هو ده الرجل العظيم الذي أبحث عنه منذ زمن طويل، وإن هذا هو نبي آخر الزمان، ووقع في نفسها إن فعلاً الكلام اللي بيحصل ده حق وده هيحصل فعلاً، كيف ومتى هى لا تعلم.

وخدوا بالكم هى عاشت معه خمسة عشر سنة محصلش حاجة؛ لأنه تجوز خمسة وعشرين عام، الرسالة وهو عنده (صلى الله عليه وسلم) أربعين عام، بس خمسة عشر عام عندها رجاء في هذا اليوم، وحاسة إن في حاجة وطبعًا من خلال عشرتها معه شافت كتير يعني تخيلوا ميسرة في رحلة واحدة شاف كده. امال بقى اللي عايشة معه وبتنام معه وبتبات معه وبتصحى معه وبتأكل معه شافت إيه؟ أكيد شافت حاجات تؤكد لها ألف مليون مرة، لأ ده شخص مختلف تمامًا، ومتوقعة له مستقبل مختلف إيه هو مش عارفين، بس أي حاجة متوقعة! وأكبر حاجة متوقعة بل ويغلب على ظنها إن فعلاً هي بين يديها نبي وفعلا قررت القرار الحاسم إنها تتزوج منه (عليه الصلاة والسلام) نسيت أقول لكم في أول الدرس إن السيدة خديجة (رضي الله عنه وأرضاها) كانت

تسمى فيما مضى يعني في الجاهلية كانت تسمى الطاهرة، يعني كانت تسمى العفيفة فكانت تعرف بين العرب انها أطهر الناس وأعف الناس؛ لذلك هتشوفوا بقى طهارة السيدة خديجة وعفتها...

فـ كيف وصلت الرسالة للنبي (صلى الله عليه وسلم)؟

فلما سمعت بذلك وطبعا تأكدت بقى المعلومات دي عرفت إنها وصلت إلى هويتها المنشودة، رجل فز لا يستهويه المال، رجل عجيب اجتمعت فيه الكمالات كانت بتتكلم مع صديقة لها تدعى نفيسة، نفيسة بنت منبه- وجزاها الله خيرًا- يعني هذه المرأة عملت واجب كبير قوي نفيسة بنت منبه زي ما بنقول كده قاعدة وفضفضت معه، وبتقول لها فعلاً إن هي نفسها تتزوجه، وهذا كلام لا يعيب المرأة يعني إلى الآن الكلام في حدود الأدب، وفي حدود الأخلاق، وفي حدود الحياء ومفيش أي حاجة خالص وكمان بتتكلم عن مين؟ أولاً هي امرأة مش صغيرة متجوزة مرتين قبل كده، بترجو الزواج من رجل هو الصادق الأمين وبس له حدود الموقف بالظبط. شتان بين واحدة كالسيدة خديجة بتكلم صديقة لها تدعى نفيسة امرأة عاقلة حكيمة- وهنشوف هتتصرف إزاي دلوقتي- وبين أسلوب البنات دلوقتي، اللي هي تقعد تتكلم على ولد بقى وبعد كده تحاول و تقعد تبين له اهتمامها به. في لبسها في نظراتها والكلمة المشهورة اللي البنات والولاد عارفينها تكراش عليه!! هذه من قلة الحياء، العرض بهذه الطريقة..

في فرق بين إن المرأة تريد هذه من قلة الحياء العرض بهذه الطريقة في فرق بين أن امرأة تريد رجل صالح وهتوصل له رسالة بطريقة حيية مهذبة وبين واحدة زي ما البنات والولاد بيقولوا بكراش عليه يعني بتحاول تبين له كل شوية تبص له وتبين له إنها بصتله أو تبعتله رسالة أو تعمله كومنتات على كل بوستاته تتابع الاستوريز بتاعته عشان ينتبه لها، لا مش ده خالص.. ده كده إحنا خرجنا كده المرأة بتعرض نفسها بأسلوب غير مهذب ليس فيه حياة ليس فيه إكرام للمرأة بتقل من نفسها كده إحنا ممكن لو حاجة شبه كده لا هي صالحة ولا هو صالح إحنا مش بنتكلم في الحالة نفسها ان امرأة صالحة ترجو رجل صالح وبتدور ازاي هتوصل له الرسالة دي علشان يعني لعله يتقدم إليها وتفوز به لا بنتكلم في واحدة بتكراش بلبسها وبشعرها وبالميكاب بتاعها وبحركاتها وبضحكتها وبكلامها وبغمزها وهو برضه بيعمل كده معها أو العكس ممكن الولد بيكراش على البنت فبيحاول دايما يلمحلها يبعت لها رسالة

يعاكسها يكلمها يعمل معها خدمة يقعد جمبها. لا دي صورة تانية خالص.

ما هكذا يتم التعامل ابداً ميجيش واحد يستدل بالمواقف السخيفة دي أن خديجة رضي الله عنها طلبت الزواج من النبي عليه الصلاة والسلام يعني شوف أصلا الموضوع تم إزاي إحنا بنتكلم في حالة إمرأة طاهرة مع رجل أصلح رجل في قومه. وأصلا الزواج فعلا النية خير. والنية فعلا تقوى وصلاح. وعلى فكرة هو معلش انا اسف يعني هي اللي بتكراش على ولد دا او الولد اللي بيكراش على بنت هو الهدف ان بعد الكراش يروح يتقدم لها؟؟ لا ده إحنا لسه بعد الكراش هنمشي مع بعض ولسه هنكلم بعض وهناخد نمر بعض وهنهزر بالليل وهنضحك وهنبعت لبعض رسايل وهنفضل كده كتير سنين نمسك في ايد بعض ونتمشى وبتاع، واه النية الجواز بس هو طبعاً مش بتكراش عشان أول ما يلتفت إليها يلا روح لبابا بتاعة روح لبابا مش بتكراش حضرتك وبتاع أنا جاي أتقدم بكرة مش بيكراش طب ما انت عرفتها ما تروح تتقدم على طول.

لو انت صالحة وهو رجل صالح في رسالة ممكن نوصلها بطريقة تانية زي ما هنشوف دلوقتي.

الكلام اللي بنشوفه دا يا جماعة هذا غياب للحياء منعرفش كيف امرأة تعمل كده؟ لكن في طريقة تانية امرأة صالحة ورجل صالح هل في طريقة إنها تحاول توصله رسالة؟ ينفع بس ازاي؟ تعالوا نشوف حصل إيه. حصل ان السيدة خديجة قالت لنفيسة الكلام دا فنفيسة بنت منبه عملت ايه؟ راحت هي بنفسها للنبي عليه الصلاة والسلام وهي خديجة الصراحة هي اللي بعتتها كمان هي حتى نفيسة تقول فأرسلتني مش عيب فهي قالت لها لو تقدري توصلي الرسالة بطريقتك بطريقة مهذبة وصليها بطريقتك بس بطريقة كأنها بتقول لها برضو تكبريني حتى وإنت بتوصلي الرسالة فشوفوا نفيسة الذكية إزاي وصلت الرسالة؟

وصلتها بطريقة متبينش إن خديجة هي الطالبة لأن برضو مهما كان المرأة المفروض تكون هي المطلوبة فعملت إيه نفيسة؟ راحت للنبي عليه الصلاة والسلام وقالت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ انت ليه ما بتتجوزش لغاية دلوقتي؟ أنت عندك خمسة وعشرين سنة أنت رجل ما شاء الله مفيش واحدة ما بتتمناكش فقالت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ بصوا الداخلة عاملة ازاي؟

فقال هو ما بيدي أن أتزوج؟ يعني ما عندي مال إن أنا أتزوج أنا نفسي يا ريت بس منين؟ فقالت نفيسة فإن كفيت ذلك يعني جوازة مش هتكلفك حاجة فان كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ بص أصلا اللي بتحكي يعني الصراحة امرأة ذكية وحكيمة وعرفت إزاي تخليه ما يترددش. قالت إن كفيت هذا؟ هي لسه مقالتش حاجة هي شوقته بس فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال لها فمن؟ إيه العرض الرائع ده؟ مين دي اللي هتكفيني المال؟ وهي جميلة وشريفة وكل حاجة فقالت له ما رأيك في خديجة؟ مقالتش إن هي اللي بتطلب لأ هى عرضت بطريقه راقية اوي، قالت ما رأيك في خديجة؟ قال وكيف لي بخديجة؟ هو خلاص وافق هي جابت الموافقة خلاص خليته هو اللي بيقول ليها ده أنا اتمنى يا ريت ده انا نفسي أتقدم لها بكرة بس أنا مليش عين أعمل كده انا ماقدرش ده حاجة انا ما اقدرش يعني ده هيكلفني تكلفة صعبة وأنا ماقدرش على مهر خديجة. قال وكيف لي بذلك؟ مين اللي يقدر، أنا ماقدرش فين خديجة ومالها وأنا بالنسبة لها المستوى المادي مختلف. فقال وكيف لي بذلك؟ وكأنه بيقول يعني هو مين ما يتمناش؟ هو مين ده اللي يتردد في طلب خديجة؟ لو بس تقولي لي الباب مفتوح انا اتقدم فوراً هي وصلته بذكائها إن هو اللي بيقول أنا اللي عايز خديجة ما وصلتش أن خديجة بتقولك عايزاك هي نفس النتيجة بس الأسلوب وطريقة العرض حفظت بها مقام خديجة وجعلتها مطلوبة ليست طالبة.

لكن حتى لو كانت المرأة طالبه على فكرة مش مشكلة بس انا بقول لكم ذكاء نفيسة أن هي كمان وصلت لصورة أعلى كمان وخدوا بالكم إن حتى لو افترضنا مثلا إن امرأة عرضت هذا الأمر بشكل مهذب جدا على رجل صالح في مرة وقالت كلمة مهذبة جدا وانتظرت الرد منه اه أو لا؟ هل ده حرام؟ لا مش حرام.. طريقة مهذبة رسالة واضحة عن طريق وسيط يفضل او لو اضطرت بشكل مباشر وانتهى الأمر هل لك في كذا؟ ما رأيك في كذا؟ اه، لا، خلاص هذه طريقة مهذبة لا تعاب، الكلام بالمعروف كلام في حدود الحاجة وكلام فيه مصلحة للطرفين اه اه لا لا، ولو استعملت وسيط كويس حتى لو قال فلانة تريد أن تتزوجك مفيش مشكلة وإلا فالأب عمل كده مع بنته

"...إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ..." [القصص: ٢٧]

◄وسيدنا عمر لما أراد إن هو يزوج حفصة بنته راح وعرضها على أبو بكر الصديق وعرضها على عثمان والاثنين اعتذروا بطريقة مهذبة لأن الاتنين كانوا عارفين إن النبي _عليه الصلاة والسلام_ كان عايزها لنفسه بس مارضوش يقولوا عشان ده كان سر، يعني ده وارد، بل أرى في الزمن ده المفروض الأب هو اللي يجيب العريس لبنته مايستناش العريس يجيله، أنا لسه هيجيلي واحد وهقعد اختبره وأجربه واشوف ويمكن يطلع كويس ويمكن يطلع مش كويس، طب ما أنا أدور بنفسي، أنا اعرف ناس كتير واعرف صالحين كتير مش عيب خالص إن أنا ألاقي واحد كويس أقوله إيه رأيك تتجوز بنتي؟ وهسهلك الدنيا ومش هكلفك حاجة وأنا شاريك واختار حلو، أحيانا بيبقى واحد فينا شايف حد ممتاز ويتمناه لبنته بس يفتكر إن ده عيب ما يصحش أكلمه، لا أنا كده بقل من نفسي، لا أنا برخص بنتي، مين قال كده؟! الراجل الصالح رخص بنته لما عرضها على سيدنا موسى؟ سيدنا عمر رخص بنته لما عرضها على أبو بكر وعثمان؟ لا بالعكس ده من إكرام بنتك إن أنت تختارلها حد كويس بدل ما يجيلك حد غريب، بدل ما مايجيلكش حد خالص، طب ما أنا انجز وأنا اللي أنقي على عيني وحد أنا عارفه ومربيه وشايفه وهو متربي قدامي وعارف أهله أحسن، اه اخطب لبنتك وما تخطبش لابنك الناس بيقولوا كده أخطب لبنتك هاتلها أنت عريسها ده ما يعيبش حد خالص، وزي ما قلنا حتى لو امرأة عاقلة حكيمة مهذبة احتاجت إن هي تعمل حاجة زي كده فعلا مع رجل صالح لا يلتفت إليها ما يعرفهاش فوجدت فرصة لحاجة زي كده فكان عرض مهذب إما بطريقتها أو بطريق وسيط لا يعيبها ذلك أبدا، لا يعيبها ذلك ولا ينقص من قدرها أبدا بل دي طريقة للوصول إلى الخير لكن مش الكراش اللي قلناه، ده غير ده خالص..

لكن أنا عايز أقول إن نفيسة عملت حاجة جامدة حاجة أعلى بقى من كده طلعت من الحوار إن جعلت خديجة مطلوبة مش طالبة كمان، رغم إن هي حتى لو عرضت بصيغة إن هي الطالبة ما يعيبهاش لكن كمان هي قدرت توصل في الحوار مع النبي _عليه الصلاة والسلام_ إن هو يقول يا سلام ده أنا اتمنى، ده أنا نفسي اتقدم لها بس مين يفتحلي الباب؟ فقالت بقى نفيسة: دع ذلك علي، يعني أكنها تقول إيه؟

طب سيبلي أنا الموضوع دوت أنت موافق المهم؟ لو قلت لك تمام تمام هتيجي؟ قاله طبعا طبعا قوليلي بس اديني اديني إشارة قوليلي إن هي توافق

عليا وأنا ده أنا هجيب عمامي وأجيب الناس كلها ونيجي. الله أكبر، فذهبت وأخبرت خديجة. بعد كده رجعتله قالتله تمام يلا الدنيا تمام وهي موافقة والدنيا جميلة، فأرسلت إلى النبي عليه الصلاة والسلام_ ، طب بعد ما السيدة خديجة وافقت؟ أو عموما إن هم خلاص اتفقوا حصل إيه؟ حصل تواصل ما بينهم؟ لأ. بدأوا هم بقى ينسقوا ويظبطوا الدنيا مع بعض؟

◄ في الرواية (رواية نفيسة) قالت: فأرسلت إليه أن ائتني ليوم كذا في ساعة كذا، يلا تيجي تتقدم على طول يبقى الخطوة الجاية ايه؟ تتقدم، هي دي الخطوة الجاية ده اللي اعرفه، الخطوة الجاية خلاص عرفنا نوفق راسين في الحلال زي ما بيقولوا الخطوة الجاية إيه؟ يلا بقى نتصاحب يلا نمشي مع بعض؟ خلاص بقى الخطوة الجاية خلاص احنا عرفنا بعض وطلبنا بعض بشكل ما وكنا احنا الإتنين نريد بعض في الحلال الخطوة الجاية تتقدم ده اللي اعرفه، فأرسلت إليه أن ائتني في يوم كذا رغم إن هو شغال معاها على فكرة أصلا بينهم كلام، يعني هو أصلا بيشتغل معاها في تجارتها، فأصلا بينهم كلام يعني لكن طالما الموضوع وصل لكده لا نقلب بجد بقي. لا تيجي تتقدم في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية وإدت معاد، فالنبي _عليه الصلاة والسلام_ عمل ايه؟ جاب عيلته كلها..

الموضوع كبير يا جماعة هيتجوز خديجة، فجاب أبو طالب وحمزة والعباس العيلة كلها، وفي الرواية وجاء برؤساء مُضر، رؤساء مُضر جاب أخواله وأعمامه عيلة بنو هاشم بقى كلهم جايين، بيكبروا خديجة يا جماعة بيكبروها، حتى لو هو حس مثلا في كلام نفيسة إن خديجة الطالبة لا نكبرها ونديها أحسن مهر، وفعلا حاول إن هو يجمعلها مهر قدر المستطاع وعمه أبو طالب جمعله يعني كرّم خديجة تكريم عالي جدا وكبرها وإداها وضع كبير جدا جدا يعني وجاب أشرف الناس معاه في يوم الزواج دوت، ومراحوش لخديجة لأ، راحوا لعمها، خديجة هيروحوا لها هي؟ لا الكلام ده مش هيروحوا للست حتى لو كانت متجوزة قبل كده، حتى لو كانت ثيب هو ينفع الثيب تزوج نفسها؟ ومكنش ينفع ولا في الجاهلية حتى بتحصل ولا ينفع في الإسلام..

"أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل"

لازم ولي لازم ولي من غير ولي لا ثيب ولا بكر ينفع الزواج ولا يصح

الزواج، فراحوا لعمها طب ليه راحوا لعمها؟ عمها اللي اسمه عمرو بن أسد أخو خويلد بن أسد، طب ليه راحوا لعمها؟ عشان أبوها كان مات، يقال إن أبو خديجة مات قبل حرب الفجار، حرب الفجار دي يعني مات من أكتر من خمس سنين، في اللحظة دي كان هو ميت بقاله اكتر من خمس سنين. هم راحوا لعمها، تمام؟ وبعد كده بقى يعني عايز أقولكم أبو طالب عمل ايه مع النبي _عليه الصلاة والسلام_؛ إزاى قدم النبي _عليه الصلاة والسلام_؟

ما هو برضو ماشي احنا كبرنا خديجة طبعا لازم بقى نكبر ابننا بقى، نكبر ابننا هو ده شوية ده أشرف الناس، الصادق الأمين، أنا عايز بس أقولكم أبو طالب إزاى كان هو اللي بيتكلم نيابة عن النبي _عليه الصلاة والسلام_ وده من أدب النبي _عليه الصلاة والسلام_ مع عمه إن هو كبر عمه، تمام ؟ وراحوا زي ما قولنا إلى عمرو بن أسد وداخل عليه بقى وبيعرض عليه سيدنا محمد، شوفوا بقى الخطبة الجميلة ديت؛ فقام أبو طالب وقال: "الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضئ معد، وجعلنا حضنة بيته، وسوّاس حرمه، وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لا يُوزن برجل إلا رجح به شرفًا ونبلاً وفضلاً وعقلاً، فإن كان في المال قُلة، فإن المال ظل زائل، _يعني ده ما يتوزنش بالمال ممكن اه مش هيقدم مهر كبير بس هو نفسه مهر كبير، هو نفسه حاجة كبيرة كنوز الدنيا كلها أقل منه_ ، فإن المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد ممن قد عرفتم قرابته وقد خطب إليكم راغبًا كريمتكم خديجة، وقد خطب إليكم راغبًا _بص بيكبرها_ راغباً كريمتكم خديجة، وقد بذل لها من الصداق ما حكم عاجله وآجله اثنتا عشرة أوقية ذهبًا ونشّا، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم ، شوف أبو طالب نفسه بيقوله لا ابن أخويا ده هيبقى له شأن كبير، وهو والله بعد ذلك له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم"

فكان جواب عمرو بن أسد عمرو بن أسد قال ايه؟ قال أربع كلمات بالظبط، قال ايه؟ أربع كلمات بالظبط. قال: هذا البضع لا يُقرع أنفه. هذا البِضعُ لا يُقرع أنفه.

وهذه جملة عند العرب معناها يعني هذا كفء كريم لا يُرد أبدا، بس دي خلصت دي خلصت، قال هذا البضع لا يقرع أنفه يعني هذا الرجل كفء كريم لا يُرد ابدا. بصوا الجواب يا جماعة سهل إزاى! ايه ده؟! ايه البساطة دي! الراجل قبَل المهر علطول مفيش قايمة مفيش بقى نيش، مفيش....

المواضيع سهلة المواضيع سهلة والله احنا اللي بنعقد الدنيا مش عارفين ليه! واتجوز النبي عليه الصلاة والسلام خديجة رضي الله عنها وأرضاها.

وبعد ذلك عاش النبي _عليه الصلاة والسلام_ في الفترة بقى ما بين زواجه إلى سن الأربعين مكنش الحتة دي مفيهاش تفاصيل كتير عندنا يعني ولكن اللي نعرفه النبي _عليه الصلاة والسلام_ كما هو معلوم أن خديجة كانت خير الناس، لا يُعرف إن فيه مشكلة حصلت بين النبي _عليه الصلاة والسلام_ من خديجة، لا يُعرف أي خلاف أي خلاف حصل بين خديجة وبين النبي _عليه الصلاة والسلام_ ولا مشكلة واحدة، تمام؟ يعني شوف النبي _عليه الصلاة والسلام_ في زيجاته التانية كلها كان يحصل أحيانا خلاف، كان ممكن واحدة من زوجاته يخاصمها، تخاصمه، كانوا يكثروا عليه الطلبات في الدنيا أحيانا، يزعل منهم يزعلوا منه كانت أحيانا يعني وده عادي؛ لكن خديجة عجيبة أكثر امرأة عاشت معاه ولوحدها ومعاها عيال كتير منه يعني المفروض بقى البيت فيه مشاكل بقى ومشاكل العيال وشغلانة، ولا مشكلة واحدة ولا اختلف مرة مع خديجة _رضي الله عنها وأرضاها_

لذلك امرأة فذة عجيبة؛ فذة عجيبة لذلك جبريل هنشوف بقى في آخر الدرس النهاردة هنلاقي ايه؟ إن المرأة اللي فعلا تكرم زوجها بالطريقة ديت وتستوعبه وتخلي بيتها هادي وهو يعمل كده ليها أجر كبير قوي عند ربنا؛ لذلك جبريل نزل إلى النبي _عليه الصلاة سلام_ قال: "هذه خديجة أتتك، فإذا هي أتتك فأقرأها من ربها ومني السلام، وبشرها ببيت في الجنة من قصب _يعني من لؤلؤ_ لا صخب فيه ولا نصب."

ليه لا صخب فيه ولا نصب؟

يعني لا تعب ولا إزعاج، طبعا يعني الجنة كلها مفهاش تعب ولا إزعاج، بس ده بيت مميز قوي يعني تقدر تقول ايه أعلى حاجة في الميزة ديت، ليه؟ لأن ده كان بيتها، ده كان بيتها في الدنيا وخلت بيت النبي كده، وخلته هو عايش كده، لا يتعب، ولا توجع دماغه ولا مشاكل ولا تزهقه ولا تشيله الهم، كانت دايما بتساعده، كانت تقف جنبه، طبعا يعني مش بنكلم المرأة بس هو الراجل كان كده برضو ما هو النبي نفسه _عليه الصلاة والسلام_ أكيد يعني هو كان مديها الأمان وشايل الدنيا والرجولة والشهامة وكل حاجة _عليه الصلاة والسلام_ وفي المقابل هي كانت بتهيأله كل الظروف اللي يقدر يشتغل فيها.

يتعبد فيها، خدوا بالكم وبكل هدوء فكانت سند رهيب للنبي _عليه الصلاة والسلام_ وبيتها فعلا لا مشاكل، لا إزعاج، لا تعب لا وجع دماغ، مفيش نكد خالص، مفيش نكد خالص، مفيش وجع دماغ، مش بتشيله الهم، شايله البيت بكل بساطة هي عارفة إنه كتر خيره عامل اللي عليه وهي بتعمل اللي عليها وبنساعد بعض وبنعدي لبعض وبنتجاوز لبعض والبيت ماشي، ومش لازم كل المشاكل تتقال وكل واحد يحل الدنيا لوحده، هدوء بيت هادي هادي؛ عشان كده النبي _عليه الصلاة والسلام_ كان يقدر يطلع يتعبد في غار حراء بالشهر وعادي ميحصلش مشاكل، تشيل هي الموضوع وتضمن له الدنيا أمان اتوكل على الله، تعبد لله وارجع على مهلك، كتر خيرك، ظروف مثالية؛ لذلك المرأة من أعظم أدوارها على الإطلاق أن تصنع رجل، خد بالك المرأة مش بتصنع أولادها بس، لا؛ المرأة تصنع زوجها، هذا من أعظم أدوار المرأة على الإطلاق، مش إن هي تنافسه ولا تزاحمه ولا يبقى مناخيرها بمناخيره ونقرها بنقره وكلمتها بكلمته... خالص، المرأة أعلى مناصبها إنها تصنع رجل وتكون عون سند ليه ده ما يقللش منها أبدا، خديجة لما كانت كده بقت أفضل نساء الأمة، فاطمة كانت كده برضو.

- لذلك بعض العلماء بيقول لو تأملت في حديث: "كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع".

ستجد أن كل واحدة منهن كفلت نبي وأعانت نبي وكانت سندًا لنبي، خديجة سند للنبي _عليه الصلاة والسلام_، فاطمة كانت سند للنبي _عليه الصلاة والسلام_ بعد موت خديجة وكانت سند لعلي بن أبي طالب، آسيا كانت سند لموسى _عليه السلام_، مريم كانت سند لعيسى _عليه السلام_؛ عشان تفهمي أفضل وأرقى أدوار المرأة بل وده الدور فعلا المرأة تحسنه، المرأة يا جماعة مميزة جدا في الدور ده؛ دور الاحتواء والتشجيع والتحفيز وإنها تشيل الهم عن شخص وإنها تسمع، العاطفة اللي عندها دي سلاح رهيب جدا جدا، مش ضعف، سلاح رهيب لو عرفت تحطه في مكانه..

ربنا جعلها عندها عاطفة تقدر إنها تسمع وتحتوي وتنصح ومشاعرها الفياضة دي بتشيل كثير، الرجل معندوش الحتة دي، عايز حد يديهاله عشان يقدر يكمل، كلمة حلوة، نصيحة، سند، استيعاب، أحتواء، تيسير أمور، البيت كده يكمل، امرأة حكيمة، حنونة، ودود، ولود، طيبة، متهيأ له جو مناسب، ورجل شهم كريم قوي، راجل، بيدي الأمان، بيت رهيب؛ فكانت هي كده بقى

كانت عبارة عن سكينة في بيت عمره ما اختلف معاها، وبيتها كان قمة الهدوء والراحة، أنجبت له كل أولاده ما عدا إبراهيم ده كان من ماريا القبطية، فأنجبت له القاسم أول أولاده وكان به يكنى، يكنى أبو القاسم ده كان أول أولاده الذكور، ثم أنجبت زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم عبدالله، يقال إنه عبدالله بس يقال إن فيه بعديه الطاهر، الله _تعالى_ أعلم يقال إن هما ذكرين وأربع إناث والبعض يقول لا ثلاث ذكور وأربع إناث، المهم إن الذكور كلهم ماتوا وهم صغار وعاش البنات كلهم، وماتوا كلهم في حياته وهم كبار ماعدا فاطمة ماتت بعد وفاته _عليه الصلاة والسلام_ بستة أشهر خديجة _رضي الله عنها وأرضاها_ من بعد الزواج بالنبي _عليه الصلاة والسلام_ تفرغت للبيت وفوضت له التجارة خلاص بقى هو زوجها وهو أصلا أمين وزوجها، ففوضت له التجارة تماما من بعد الزواج بيه مبقتش تشتغل في التجارة خلاص، صارت زي ما بيقولوا ست بيت.

◄ عشان تعرفوا إن أكمل نساء الأمة كانت ربة منزل يعني، لا يعيب المرأة إنها ربة منزل، البعض يعيب يقول لك أنت ست بيت وكأن دي انتقاص، لا، المرأة لا يعيبها إن هي ست بيت بالعكس أفضل نساء العالمين كانوا ستات بيوت، فرغت نفسها لبيتها وأولادها، والنتيجة كانت إيه لما فرغت نفسها؟ طلعت بإنتاج رهيب، كان طبيعي امرأة زي كده فرغت نفسها لأولادها تعليما وتربية يكون ولادها بالصورة ديت؛ زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة بقى طالعة من تربيتها خير النساء العالمين، وأحفادها الحسن والحسين دا ده الطبيعي، وكل ده في ميزان حسناتها؛ عشان تعرفوا أهم أدوار المرأة على الإطلاق، لكن بنشوف أم عظيمة بقى يا جماعة، <u>ليه بقى؟</u>

لأن هي مش بس كده ربت، أولا ربت تماما، بس ما بناخدش بالنا أحنا من حاجة إن هي كمان صبرت؛ هو هو الأولاد دول ولاد مين اللي ماتوا؟ ولادها، صبرت على موت القاسم، وصبرت على موت عبد الله، وصبرت على موت الطاهر، الصبيان كلهم ماتوا وهي عايشة، حاجة صعبة جدا أم يموت لها كل أولادها الذكور وصبرت، صبر عجيب، وربت البنات أحسن تربية تمام، صبرت على هجرة رقية للحبشة، هي رقية _رضي الله عنها وأرضاها_ في أول العهد المكي هاجرت للحبشة مع زوجها عثمان، وقبل كده صبرت على طلاق بناتها؛ ما هي نبي _عليه الصلاة والسلام_ جهر بالدعوة كانت رقية وأم كلثوم متجوزين ولاد أبو لهب، فأبو لهب راح أمر ولاده يطلقوا الاتنين،

والاتنين اتطلقوا فعلا ورجعوا لبيت خديجة مطلقين صبرت، وبعد كده رقية وأم كلثوم جنبها مطلقة ورقية بعد كده تهاجر الحبشة وتسيب أمها خالص وتروح بلاد غير البلاد صبرت، صبرت على موت الذكور، صبرت على طلاق بناتها، صبرت على هجرة رقية، حاجة مش طبيعية! دي الأم يا جماعة الأم اللي بتبقى قلبها كله ولادها! إزاي صبرت كل دوت! ربت أحسن تربية، وبعد كده حصل الموقف الرهيب وكانت بقى بتفرغ النبي _عليه الصلاة والسلام_ زي ما قلنا لكل مهماته _عليه الصلاة والسلام.

فكان النبي _عليه الصلاة والسلام_ زي ما بيقولوا كده ما بيشيلش هم في البيت تمام وهي قائمة بالدور على أكمل وجه، وكان بيستأذنها _عليه الصلاة والسلام_ إنه يطلع كان هو بيكره ما عليه قومه كل سنة عايز يقعد لوحده كده فترة يعني يستجم كده من الحاجة اللي قاموا بيعملوها الشرك والخمر، فكان يروح غار حراء يقعد كده مع نفسه فترة يقعد شهر يتعبد لله كده، تعبد عام هو مش عارف تفاصيل عبادة، فتخيل يسيب بيته هي ما بتشتكيش ما بتقولش سايبنا ورايح فين؟ هي شايلة الدنيا وهو مراعي بيته وهي مدياله المساحة ديت مش محسساه دايما إنه أنت على طول سايبنا؟ أنت اتأخرت ليه؟ أنت مش مهتم بيا؟ بلاش الضغط ده يا جماعة، يعني الرجل برضه يحتاج المرأة تديله مساحة؛ مساحة من الحرية ومساحة من الكتمان يعني مش لازم أقول كل حاجة طالما في ثقة ما بينا يعني مش لازم اتقيد، صعب الراجل يتقيد خد بالك نصيحة فعلا وصعب يقول كل حاجة خلي بينا ثقة، يعني ممكن هو مش عايز يشيلك الهم لأن هو لو قال أنت اللي هتتعبي، مش دايما نسأل ومش دائما نعاتب على تأخير على على... خلاص يعني نتفهم طبيعة الرجل وندياله مساحة، مكنتش بتعاتبه، بيروح شهر شهر في غار حراء وكانت توفر له الأكل وتوديله الأكل عشان ما يضطرش ينزل أو أحيانا كان ينزل عليه الصلاة والسلام..

◄الموقف المشهور بتاع سيدنا جبريل _عليه السلام_ ونزل النبي _عليه الصلاة والسلام_ وضمه اقرأ، ما أنا بقارئ الحتة دي طبعا مشهورة جدا، نزل النبي _عليه الصلاة والسلام_ خايف جداً ودخل على السيدة خديجة قال زملوني زملوني زملوني وحكالها اللي حصل قال لقد خفت على نفسي، راحت بقى عملت الموقف الرهيب دوت المشهور جدا قالت والله لا يخزيك الله أبدا؛ دور المرأة يا جماعة بصوا دور المرأة في دعم، في صناعة رجل،

في دعم زوج، في الاحتواء، في العاطفة البناءة، في الكلام الإيجابي، في تجنب النكد، في تجنب التعليقات السلبية، في الوقوف مواقف خطيرة في أوقات خطيرة تفرق مع جوزها، قالت والله لا يخذيك أبدا؛ إنك لتصدق الحديث وتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق، بتحلف بالله طبعا هي عندها من كده كتير، بقالنا ١٥ سنة متجوزين، ده أنا مستنية اليوم دوت، أنا متأكدة إن ده هيحصل من زمان، والله لا يخذيك الله أبدا، واستدلت على كده بإيه؟ ما قالتوش بقى الأحلام والراهب قال لا، جابت بقى أدلة قطعية أخلاقك، طباعك، معاملتك مع الناس، مثلك لا يخذل، مثلك موفق، شوف إزاي المرأة تدعم جوزها وتقف جنبه وتخليه يبقى فعلا يعني لما تقعد تثني عليه بس تقعدي تقولي والله مفيش زيك، أنت كتر خيرك بتتعب عشانا، كتر خيرك والله أنت ربنا هيكرمك والله بدعيلك، أنت عارف يوم مرة أنت امبارح دخلت زعلان وأنا حسيت إن أنت زعلان، وحسيت إن أنت مش عايز تقولي أنا ما رضيتش أضايقك ولا اسألك بس أنت عارف أنا رحت الأوضة قعدت اصلي وادعيلك، والله العظيم قعدت اصلي وادعيلك عشان أنت راجل محترم وراجل شايلنا والله ربنا هيكرمك، أنا مش عارفة مشكلتك إيه بس أنت ربنا هيكرمك، وأنا هفضل أدعيلك.

تخيل واحدة تقول لجوزها كده بدل ما تقعد أنت إيه ضارب بوز؟ ما أنت مش فاهمة، هو أنت مش عايز تقولي؟ وأنا مينفعش يتقالي؟ فيه إيه؟ وبعد كده لما يحكيلك تبقي مشكلة فوق المشكلة. الله! يا جماعة! يا تقولي كلمة حلوة يا تسيبيه في حاله، يا تدعيله، يا تصلي، يا تديله كلمة إيجابية حتى لو مقالكيش التفاصيل، مش كده يا جماعة! مش مستحملة هي، أكيد هو مش زعلان منك، هو مدي بوز مش ليكي هو في حاجة مش عايز يقولها، خلاص بقى يعني نكون داعمين وخلاص، قالك قالك مقلكيش ادعيله، قوليه كلمة حلوة، اعمليله أكلة حلوة، فرفشيه أي حاجة يعني ما تشيلهوش هم فوق الهم عشان ما يضطرش يطلع عليكي كل حاجة وبعد كده بتزعلي في الآخر استدلت إن الإنسان اللي صفته كده ربنا ما يخزلوش،

"صنائع المعروف تقي مصارع السوء"

وفعلا النبي عليه الصلاة والسلام فاق كده.

قالت له الكلمة كده كإنها ردت فيه الروح، ومش بس كده كلام وخلاص لا ده كلام وأفعال، كل حاجة أقدر أعملها معاك هعملها، وهتشوف مراتك هتقف معاك واقفة عاملة إزاي وأنا وأنت أنت لك جمايل علي وأنا لازم أقف في اليوم اللي تتعب فيه أقف جنبك، واليوم اللي تتكسر فيه أسندك، واليوم اللي تفتقر ما إتكاش عليك، واليوم لا أنت ياما عملت، أنا بتكلم على واحدة على التانية غير خديجة.

أنا عمري ما هكون وسيلة ضغط عليك، وعمري ما هكون يعني هم زيادة أنا اللي بيخفف الهم، أنا اللي ما تشلش همه، أنا اللي تجيلي تشتكي وأنت مطمن أنا اللي تجيء لي تقول لي أنا واقع وأنا مفلس وأنا مش لاقي عمرك ما هتلاقي إن أنا أكون وسيلة ضغط عليك.

بالعكس والله أقف جنبك، وأنا اللي أحل لك مشكلتك، مش هكون هم زيادة في حياتك.. هي دي المرأة الصالحة.

قالت له تعال وراحت لورقة بن نوفل بن عمها وهي عارفة إنه فهمان، في الدين زي ما بيقولوا كده، كان رجلا في الجاهلية وتنصّر، دخل في النصرانية.

فكان بيفهم في كتب أهل الكتاب أوي، فقالت له احكي له اللي حصل، حكى له كل حاجة، فقال له قال هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ده جبريل عليه قال له ده سيدنا جبريل اللي أنت قابلته ده عارفه على طولهذا الناموس الذي أنزل على موسى.

"يا ليتني أكون فيها جزعًا إذ يخرجك قومك، قال أو مخرجيهم؟

قال له أنت هتبقى نبي، وهتعادى وهتخرج كمان".

يا أخي قال له كل اللي هيحصل، اللي جاي سنن معروفة قال ما أتى أحد بمثل ما جئت به إلا عودي، والله إن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزّرا، عرف كل حاجة عليه الصلاة والسلام.

عرف إن هو هيبقى نبي؟ خلاص.

عرف إن توقع العداء القادم واتقال له رسالة من بدري أوي إن أنت هتخرج من بلدك. سبحان الله حصلت.

شوف دعم خديجة مش دعمته بس بنفسها، يعني لو الزوجة تعرف تدعمه بمالها بعيلتها بعلاقتها بنصيحتها بأي حاجة تهد الدنيا عشان جوزها، مش تروح لأهلها تتصل بالليل ما هي النهارده ما جابش لينا حاجة.

تعال يا أخويا شوف جوزي ده تعالي بقى هات لي حقي منه بالعكس، دي بتحاول تكبره قدام عيلتها، ما هو جوزك في الآخر وفي وشك في الآخر، وتحاول هي تخلي الناس تساعده، مش تجيب ناس تقطمه وتزله، ما تكسروش.

المهم وفضلت سند ليه طول الفترة دي وحضرت بقى كل المشاهد مشاهد إيذاؤه، مثلا صعد على جبل الصفا. لما إتحط سلى الجزور على ظهره عليه الصلاة والسلام،لما إتسب من المشركين، لما عمه سبه وكل المشاهد دي حضرتها وأنا متوقع طبعا مش محتاج السيرة تحكي لنا إيه أكيد كانت يعني قمة الدعم وقمة العطاء وقمة البذل وقمة التضحية وكانت فعلا خديجة هي المرأة المناسبة في مكة ، المرأة المناسبة في مكة.

والنبي عليه الصلاة والسلام إكراما لها لم يتزوج عليها قط حتى ماتت، رغم في عز شبابه ويقدر يتجوز اتنين وتلاتة وأربعة، بس ما اتجوزش عليها أبدًا حتى ماتت إكراما لها عشان المواقف اللي وقفتها دي.

خدوا بالكم في المدينة النبي عليه الصلاة والسلام يعني كان معه تسعة زوجات شايلين الهم معاه، بيقسم عليهم الأيام، فدي كانت لوحدها في المرحلة الصعبة.

هي مرحلة المدينة، يعني كان فيها قوة شوية، مرحلة مكه كل الصعوبة كانت فيها كانت اللي شايلاه إمرأة واحدة، شايلة كل ده غير ولادها وهي الوحيدة اللي كان لها ولاد، يعني كل زوجاته بعد كده عليه الصلاة والسلام بدون أولاد يعني هم بيرعوه هو بس.

لا دي هي ولوحدها وشايلاه وشايلة البيت والولاد والبنات وبتربي وبتصبر على موت دوت وهجرات دي دي شايلة كله كله. ايه ده؟

مين دي؟ إزاي مستحملة كل ده؟

ده الواحدة من بناتنا اليومين دول معلش مجرد ما تخلف عيل بتنهار تقولك أنا مش قادر استحمل، أنا أنتم مش حاسين بيا، أنا جوزها يحصل له مشكلة

واحدة تقعد تصوت أنا مش قادرة أنا العيشة دي صعبة الله!

يا جماعة ما تنشفوا شوية يا جماعة إحنا عايزين عايزين حد يساعدنا، مش عايزين حد يموتنا جنبه. طب بتصبر على الموت وبتصبر على هجرة بنتها وتصبر على طلاق بناتها وتصبر على إيذاء النبي عليه الصلاة والسلام، وشايلة بيتها وكافلاه وبتدي له الدعم لنفس ولوحدها، لا في زوجات ولا حد يشيل معها ولا هي لها ليلة من سبع ليالي ولا أي حاجة، لوحدها كل يوم شايلة كل الهموم.

وقد الكلام؟

وشالت وما قصرتش وما اشتكاش منها مرة ولا اشتكت منه مرة ولا قالت له أنا مش العيشة دي مش كده، أنا هقعد في الهم ده لغاية أمتى؟ عيال وصبر وبعد كده بقى؟

كمان شعب أبي طالب.

خد بالك بقى ده الموضوع كبر، ما هو لما الموضوع ما جابش نتيجة كل الإيذاءات والكلام ده ما جبش راح قاطعوهم، قريش قطعتهم كلهم بما فيهم الزوجات.

قررت قريش تقاطع كل بني هاشم لا أكل ولا شرب ولا تجارة ولا أي حاجة وحصروهم تلات سنين،لا بيبايعوهم ولا يؤاكلوهم ولا يشاربوهم ولا يتجوزوا منهم ولا تجارة ولا شيء لدرجة إن أكلوا ورق الشجر وكان صوت صريخ الولاد بيتسمع من خارج الشعب من شدة الجوع.

خديجة دخلت معاه في الشعب ثلاث سنين صابرة مع جوزها ولا كلمة ولا شكوى ولا إيه اللي جابني هنا؟

وأنا ايه اللي اضطرني للعيشة دي؟ أنا كنت بنت ناس وكريمة وعيلتي لا...

هي دي المواقف هي دي الرجولة هي دي الشهامة عشان كده اتعوضت بعد كده وربنا كرمها وجبرها وكم من امرأة شفناها صبرت مع جوزها فترة وكانت جدعة سبحان الله ربنا كرم جوزها بعد كده كرم رهيب ورضاها في الأخر.

هي تعبت معه سنين. وفي يوم من الأيام سبحان الله ربنا وسع على زوجها وفضل وافي لها طول حياته، وما ينسالهاش أبدا إنها وقفت معاه في كسرته وفي فقر وكده يا جماعة تعبت جدًا.

عارفين عايزكم تتخيلوا إن خديجة تعبت قد ايه في شعب أبي طالب إن هي ماتت بعد الشعب، أنتم عارفين كده إن هي ماتت بسبب الشعب نفسه، في شعب أبي طالب ضعفت وأصبتها أمراض، أنتم عارفين في شعب أبي طالب كان عندها كم سنة؟

في شعب أبي طالب كانت خديجة رضي الله عنها وأرضاها عندها كانت ما بين اتنين وستين سنة وخمسة ستين سنة، اللي هو المرأة في السن ده أصلا خلقها ضيق وكبرت، أنا مش صغيرة مش أربعين وخمسين ده أنا عندي اتنين وستين سنة داخلة شعب أبي طالب طالعة منه عندي خمسة وستين سنة والسن المرأة بعد الستين خلاص عندها أحفاد يعني مش قادرة يعني خلقها بقى ضيق يعني الصح مش مستحملة ما بتستحملش كلمة في السن ده استحملت ثلاث سنين في شعب أبي طالب؟

استحمال الإنسان بيتعجب من هذه المرأة الجلدة قوية الشريفة الشهمة وفعلا طلعت من شعب أبي طالب تعبانة جدًا لدرجة إنها يعني والله أعلم ده كان سبب موتها.

في النهاية إن هي أصابتها أمراض بعد كده، وهي ماتت فعلا شعب أبي طالب خلص سنة عشرة. هي ماتت سنة عشرة.

كان من سبعة من البعثة لغاية عشرة من البعثة هي في رمضان سنة عشرة ماتت بكل صمت بكل جلد بكل قوة ما شتكتش أبدًا ولا عاتبت أبدا ولا قلت أبدا ولا أسرت أبدًا رضي الله عنها وأرضاها.

لذلك بقى في الفترة دي جاء لها الخبر العظيم من الله، شوف بعد ما صبرت بعد ما طلعت من الشعب نزلها البشرى من الله، بعد شعب أبى طالب، بعد ما نجحت في كل الاختبارات، جالها حاجة ما حصلتش لامرأة قط.

نزل أفضل رسل الله تعالى وأفضل ملائكته على الاطلاق على أفضل بشر على الإطلاق برسالة.

جاء جبريل إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك بطعام، هتخش عليك دلوقتي معها طعام، كمان خديجة في السن ده لسه بتخدم النبي عليه الصلاة والسلام وبتعمله أكله وبتخش له بالأكل لمكانه وبتخدمه ومش بتقول له أنا عاملك كوباية شاي ليه؟ ها أنا عاملك أكلك ليه؟ ما عندك المطبخ اتفضل اعمل.

البيوت بتمشي بالحب والود والتنازل والتسامح يعني.

هذه خديجة أتتك بطعام أو شراب، فإذا جاءتك فاقرئها من ربها ومني السلام، أقرئها من ربها ومني السلام، الله أرسل لها سلام منه مباشرة.

"قال وبشرها ببيت في الجنة من قصب لؤلؤ مجوف لا صخب فيه ولا نصب".

لا يوجد أعلى بيت في الجنة هادئ مريح في أعلى درجة في الراحة، أعلى درجة في الهدوء هو اللي لخديجة، عشان هي خلت حياتك كده وسعادتك تبقى كده فكانت تستحق ذلك رضى الله عنها وأرضاها، وإتقال بعد كده كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع.

"قال مريم ابن عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسيا بنت مزاحم."

واختلفوا مين الأفضل مريم ولا خديجة؟

ولا شك أن خديجة أفضل نساء الأمة، والخلافة هل هي أفضل من مريم ولا أفضل منها عليهم جميعا السلام.

◄ مرة السيدة عائشة كانت قاعدة مع النبي عليه الصلاة والسلام، النبي عليه الصلاة والسلام كان بعد موت خديجة على طول بيتكلم عليها على طول بيجيب سيرتها، لدرجة إن عائشة كانت بتغير منها، بتغير منها وهي ميتة بتغير منها وهي كانت بتقول كده يعني عائشة رضي الله عنها كانت تقول ذلك.

تقول والله ما غيرت من امرأة قط ما غيرت من خديجة، عائشة ما حضرتش يعني عائشة كانت طفلة لما ماتت خديجة كانت هي طفلة أصلاً.

ما هي كان عندها تلات سنين لما ماتت خديجة كانت عائشة عندها تلات سنين.

وبتغير منها بتغير من امرأة ميتة، من كتر ما بيتكلم عليها عليه الصلاة فبتقول ما غبرتم من امرأة قط ما غيرت من خديجة، لما من كثرة ما كنت اسمع النبي عليه الصلاة والسلام يذكرها ويثني عليها ويمدحها ويذكر فضائلها.

حتى إنها مرة غلطت من الغيرة قالت: ما أراك إلا تتكلم عن عجوز، قد أبدلك الله خيرًا منها، تقول له إنما هي عجوز كانت أكبر منك بخمستاشر سنة، وأنا بقى الشابة الصغيرة.

غيرة يعني قد أبدلك الله خيرًا منها فعلى طول النبي عليه الصلاة والسلام التفت لا قال لا والله لا والله ما أبدلني الله خيراً منها بص دي عائشة أحب امرأة الى النبي عليه الصلاة والسلام.

لما قال من أحب الناس إليك؟ قال عائشة، لكن لما بيجي الكلام عن خديجة؟ لا. خديجة في حتة تانية خالص، هي الأعلى على الإطلاق، هي أحب امرأة عايشة عائشة، لكن لو كانت خديجة عائشة ما فيش مقارنة في حتة تانية وعلى طول رد عليها هنا ما فيش كلام مع إني بحبك يا عائشة بس لا كله إلا خديجة ما تتكلميش عنها كده.

"قال والله ما أبدلني الله خيراً منها، لقد صدقتني حين كذب ناس وآمنت بي حين كفر بي الناس وواستني بمالها وواستني بمالها ورزقني الله منها الولد حين حرمني أولاد النساء".

السيدة عائشة بتخاف تتكلم عن خديجة بعد كدا، سكتت بعد كده وكان النبي عليه الصلاة والسلام بتقول السيدة خديجة كان يعني يذبح الذبائح ويمر على صواحب خديجة الستات اللي كانت خديجة مصاحباهم، صاحبتها وجارتها وكل الناس اللي كانت بتحبهم خديجة كان يعدي عليهم ويجيب لهم هدايا ويدبح الدبايح ويبعتها لهم وفاء لخديجة وحب لخديجة.

وكان النبي عليه الصلاة والسلام أحيانا تجي له هالة هاله دي كانت أخت خديجة، فكانت تنادي على النبي عليه الصلاة والسلام صوتها صوت خديجة أختها نفس الصوت، فكان يسمع صوت فعارف الصوت فكان من شوقه إزاي نقول كده يشوف أي حد من ريحة خديجة كان يقول اللهم هالة، يا رب تطلع

هالة يا رب. يا رب تطلع هالة. اللهم هالة. فيطلع يشوفها بس مجرد نشوف أخت خديجة دي بالنسبة له حاجة جميلة اللهم هذا.

◄ النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة بدر كان من الناس اللي أسروا في غزوة بدر زوج زينب زوج زينب بنته كانت متجوزة أبو العاص كانت متجوزة أبو العاص بن وائل.

فده أسر في بدر، لإن هو ما كنش لسه أسلم وخرج في بدر وأسر في بدر فزينب كانت عايزة تدفع الفدية بتاع كانت زينب لسه في مكة، فأرسلت الى النبي عليه الصلاة والسلام قلادة خديجة، كان عقد كده أهدته خديجة لزينب في يوم زفافها.

فأرسلت له العقد، فلما شافه رق عليه الصلاة والسلام رقة رهيبة لما شافها عقد خديجة واستأذن الصحابة إن هم يتركوا زوج زينب أن يعود إليها بس اشترط عليه إنك ترجع تبعت لي زينب لإن هو كان مانعها من الهجرة.

وفعلا رجع وبقى أرسل زينب وبعد كده أسلم رضي الله عنه وأرضاه أبو العاص، أبو العاص ابن الربيع زوج زينب وبعد كده أسلم.

عايز أقولكم كان بيتأثر أوي بأي حاجة من رائحة خديجة رضي الله عنها وأرضاها.

الحقيقة الكلام يعني مش عارف أقول إيه ولا إيه عن هذه المرأة العظيمة. على فكرة خديجة هي لها مزية رهيبة يمكن نسيان نقولها هي أول من أسلم مطلقا، إحنا عارفين إن أول من أسلم من الرجال أبو بكر أول من أسلم من الصبيان علي ابن أبى طالب أول من أسلم من النساء خديجة.

طب مين أول واحد أسلم في كله؟ الأول مطلقا؟

الأول مطلقا خديجة، أول من أسلم من هذه الأمة مطلقا رضي الله عنه وأرضاه.

فالحقيقة الكلام صعب والكلام ذو شؤن ويا رب نكون اتعلمنا من سيرة هذه المرأة التقية النقية الطيبة الطاهرة المطهرة كانت طاهرة قبل الإسلام فما ظنكم بعد الإسلام؟

خير نساء الأمة ويعني أشرف نساء الأمة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بها في الفردوس الأعلى وأن يجعل بناتنا مثل خديجة وأن يرزقنا حب خديجة أم يا جماعة شرف لي أمنا أمنا اتعامل مع خديجة أم أمك وأمي أمي بجد. وأمك بجد إحنا نتشرف إن دي أمنا. افرحي بها وأدعي ربنا يحشرك معاها وخليكي شبها.

بيقولك البنت بتطلع لأمها، دي أمك إطلعي بأخلاقها وطباعها وعبادتها وصبرها، يا رب يا رب احشرنا مع زوجات النبي عليه الصلاة والسلام.

المرة الجاية بقى أعمل ميعاد تاني إن شاء الله.

جزاكم الله خيرًا.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

السلام عليكم ورحمة الله.